الشاملة الا من حيث أن رسم خطوطها العريضة يؤكد الالتزام الستراتيجي الذي يتحكم بمواقفها الانية والمرحلية والذي على ضوئه — وفي خدمته — نقيم الظروف والاوضاع التي نواجهها في هذه الفترة الانتقالية الدقيقة التي نمر بها .

يبقى نقطة اساسية من حيث اعتماد الثورة للدبلوماسية الثورية . وهنا يبدو النموذج الفيتنامي واردا جدا بمعادلاته المسلكية وان يكن من الضروري مراعاة المفارقات الموضوعية والظرفية . وهذه النقطة تتعلق بالعلاقات القائمة مع حلفاء متناقضين . في هذا الموضوع نجد كيف ان الثورة الفيتنامية عندما باشرت في تصديها الاصطدامي المباشر مع الامبريالية الاميركية وجدت نفسها متحالفة عقائديا وعسكريا وسياسيا مع حليفين اخذت بوادر التفكك تتزايد وتنمو بينهما . ففي اثناء احتدام العمليات العسكرية مع الوجود الاميركي النامي كانت تنمو في الوقت نفسه التناقضات الجغرافية والمذهبية بين الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي . ورغم هذه المفارقة الخطرة تمكنت قيادة الثورة الفيتنامية أن تبقي مسيرتها بمنأى عن التأثيرات السلبية الناتجة عن مثل هذه التناقضات خاصة وان المذهبية الماركسية اللينينية التي تشكل الالتزام المبدئي والسلوكي للتنظيم الفقري للثورة كان سيجعلها اكثر انغماسا في جو هذه التناقضات . الا ان الخط اللينيني اثناء مسيرة التحرر يعطي مناعة للثورة ويجعلها قادرة ان تخضع تناقضات لمستلزمات مسيرتها . فما دامت الثورة الفيتنامية قد عبأت قواها الذاتية وحققت في دوائرها المحررة القدر الكافي من التغيير الجذري في البنية الاجتماعية فهذا يعني أن استقلالها الفعلي يستجلب من كافة القوى المناهضة للامبريالية ان ترى الساحة الفيتنامية موقع التقاء وتفاعل لها وليس موقع تنافس أو تناحر . ورغم ما أوجد التناقض الصيني — السوفياتي من متاعب ادارية من حيث وصول المساعدات السوفياتية الا أن التلاحم المصيري مع الصين وحاجة الفيتناميين للمساعدات السوفياتية جعلهم يصرون على تجاوز هذه المفارقات وجعلهم في نهاية الامر يفرضون على الصين والاتحاد السوفياتي ترك تناقضاتهما عند حدود الثورة الفيتنامية .كما أن مزاولة النشاط الثوري المنجز بشكل مثابر جعل الثورة الفيتنامية مصدقة عند كل حلفائها بأنها تصر على محالفاتهم ومساعدتهم لكن دون الدخول بشكل من الاشكال في منازعاتهم . ولم تقتصر الثورة الفيتنامية على حصر تحالفها بالمعسكر الاشتراكي والصين فحسب بل انها اكدت باستمرار رغبتها وتصميمها على اعتبار عدد من قطاعات العالم الثالث حلفاء لها وان كان بنسب متفاوتة . ومن الملاحظ انه عندما كانت تحتد النزاعات السوفياتية — الصينية او الصينية — الهندية كانت فيتنام الديمقراطية والفيتكونغ يبرزان علاقاتهما مع كافة هذه الاطراف ويشددان على كونهما بدورهما متوحدين في تصديهما للامبريالية الاميركية في جنوب شرق آسيا .

يتراءى لنا اذن ان الدبلوماسية الثورية تستطيع أن تنتزع من حلفاء مختلفين أو متناقضين تجاوز التناقض في موقع الثورة ولاهداف الثورة . هذا بدوره يساهم في تحديد وجهة السير للدبلوماسية الثورية التي يجب ان نعتمدها من حيث اتباع نهج يمكننا من ابقاء الثورة الفلسطينية خاصة — والثورة العربية عامة — بمنأى عن كل الخلافات والمنازعات التي ترزح تحت وطأتها القوى المناهضة للامبريالية في المعسكر الاشتراكي وفي العالم الثالث . فما دام باستطاعتنا ان نجعل دائرة ثورتنا القومية التحررية العامة موقعا تلتحم عنده كل القوى المصطدمة مع الامبريالية والصهيونية تتضائل عندئذ تناقضاتها على الاقل في دائرة الاصطدام التي نشكل نحن الطرف الثوري التحرري فيها . في هذا المجال يتبين لنا اهمية التجربة الفيتنامية كاحدى النماذج الناجحة في انتهاج الدبلوماسية الثورية مع حلفائها وما يتعين على هذا من تحديد مواقف وفي انتهاج دبلوماسية ثورية مع الاعداء من حيث ان الحوار القتالي ينطوي بالضرورة على استعداد